لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن
وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل
جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون
المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين يتفاضلون
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده
في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة لا
ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى
فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون
فيه بالتقوى متواضعين يتوقرون فيه الكبير ويرحمون
فيه الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويحفظون الغريب
فسألته عن سيرته عليه السلام في جلسائه فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك
نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره

ولا يطلب

ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت
تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده
انصتوا حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما تعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة
يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ
ولا يقطع احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء او
قيام هنا انتهى حديث سفيان بن وكيع
وزاد الاخ قلت كيف كان سكوته عليه السلام
قال سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر واما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع
بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له
الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا
يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه
بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده
الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر
الدنيا والآخرة انتهى الوصف بحمد الله تعالى وعونه
والحمد لله فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله
وقوله المشذب اي البائن الطول في نحافة
وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)